أشرعة
الوطن AL WATAN
إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا
ألا تفارقهم فالراحلون هُم
المتنبي
الأربعاء ١٤ من ذي الحجة ١٤٢٧ هـ. الموافق ٣ من يناير ٢٠٠٧م. العدد: (٨٥٦٣). السنة الـ ٣٦ ملحق ثقافي يومي
WEDNESDAY 3 JANUARY 2007 - NO: (8563) - VOL36

**الصحوة الكبرى:** مسرحية قدمتها فرقة الصحوة لفنون المسرح وكان أول عمل مسرحي للفرقة في عام ١٩٨٧م، قام بتأليفها وإخراجها خليفة البلوشي، والتي تعرضت للإنجازات التي تحققت على أرض السلطنة خلال تلك الفترة.■

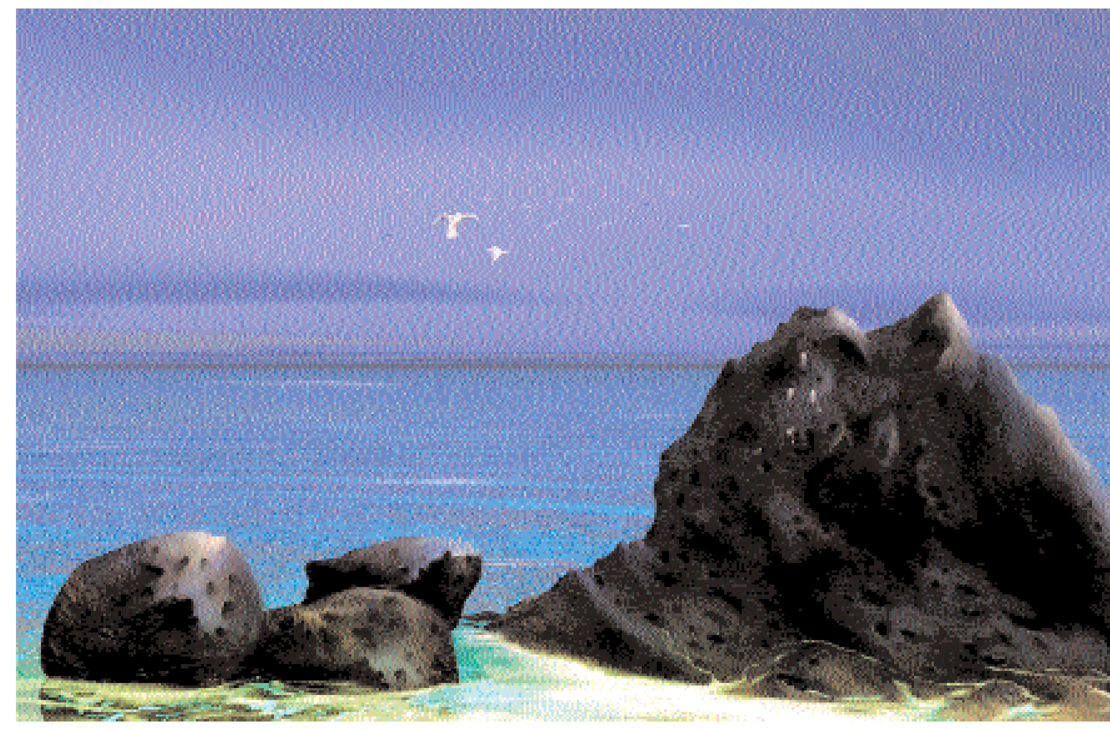

اللوحة للفنان التشكيلي هلال الحارثي

# عَلاّل .. كَمَا عَرَفتُهُ !

عَائِشَة السّيفِيّ
ufuq4ever@yahoo.com

■ لا أدْرِيْ لِمَ كُلَّمَا حَاوَلتُ أنْ أكْتُبَ .. خَذَلَنِيْ كُلّ شَيْءٍ !

يَا إلَهِيْ .. حتّى الشّعر خَانَنِيْ هَذِهِ المرَّة ..!! إنَّهُ أكْبَرُ دِكتَاتُورٍ عَرَفتَهُ البَشَريَّة ..

أيّهَا الشّعْرُ .. أتبْخَلُ بقَصِيدَةٍ فِيْ عَلاّل ..؟؟

علاّل الغَازِيْ الذِيْ قَالَ لِيْ يَوْماً .. ( كُوْنِيْ سَيفاً عَلَى الشّعرِ )

حَزِينٌ كُلّ شَيْءٍ حَوْلِيْ ..

قَالَ كَثِيرٌ مِنَ القُرَّاءِ .. نَعْلَمُ أنّكِ سَتَكْتُبِينَ عَنْهُ فِيْ رُدُهَات ..

حَتّى اللّحظَة لا أدْرِيْ هَلْ أستَطِيعُ أمْ لا !! لا أدْرِيْ فِعلاً هَل أستَطِيعُ إكْمَالَ المَقَال !

مَا أقُولُ فِيهِ .. ؟!

أنَّهُ كَانَ عَظِيمَا / خَالِداً / .. ؟!!

تَعْلَمُونَ جَمِيعُكم أنَّهُ كَانَ كَذلِكَ ..

وَأبَا وَصَادِقاً وَمُختَلِفاً عَنِ الآخَرِين !

قَدْ يَعْجَبُ الكَثِيرُونَ حِينَ يَعْلَمُونَ أنّي لَم ألتَقِ الدّكتُور عَلاّل فِيْ حَيَاتِيْ سِوَى ٣ مَرَّات ..لكنّهُ فِيْ الذّاكِرَةِ لا يَبْرَحُهَا طَرْفَة عَيْن !

كَانَتِ المَرَّة الأوْلَى حِينَ كُنتُ فِيْ الصَفِ الثّانِي إعْدَادِيْ وَرَأيتُهُ .. كَانَتْ مُعَلّمَتِيْ تَهْذِيْ بِهِ كَثِيراً .. كَانَتْ تُجِلّهُ للغَايَة

ثُمّ إنّهَا دَعتهُ إلَى زِيَارَةِ مَدْرَسَتِنَا .. كَانَ قَدِ انتَقَلَ لِتَوّهِ إلَى التّدرِيسِ فِيْ كُلِيَّةِ نَزْوَى ..

أذكُرُ كَيْفَ كُنتُ مُنبَهِرَةً بِأسْلُوبِهِ وَتَعَمّقُهُ فِيْ المَشْهَدِ الشّعرِيِّ العُمَانِيِّ

أذْكُرُ تَمَاماً كَيْفَ كُنتُ أنْصِتُ لَهُ بِعُمْقٍ .. حَدّثَنَا عَنْ أبِيْ مُسْلِمٍ وَالسّتَالِيّ..

أذكُرُ كَيْفَ قَالَ .. أنْتُم شَعْبٌ يَقْتُلُ أدبَاءَهُ بِيَدَيهِ !!

وَأذكُرُ كَيْفَ سَرَتْ هَمْهَمَة بَيْنَ الطَالِبَاتِ لِجُرْأتِهِ ..

فَبَادَرَ بِالقَوْلِ .. "أيْوَا .. نِحْنَا المَغَارِبَة لا نُجَامِلُ .. نَقُولُهَا مُبَاشَرَة"

قَالَ هُمْ أحَقّ بِكُلّ الأدَبَاءِ الذِيْ تَتَنَاوَلُ دِرَاسَاتكم العُلْيَا أدبيَّاتهُم ..

وَذَكَرَ أسْمَاءَ أدبَاء عُمَانِيينَ لَمْ أسْمَع بِهِمْ مِنْ قَبلُ .. !

مُنْذُ ذَلِكَ اليَوْم وَالغَازِيْ لا يُفَارِقُ ذَاكِرَتِيْ ..

فِيْ المَرَّةِ الثّانِيَةِ رَأيتُهُ خَارِجَاً مِنَ المَسْجِدِ وَالمِسْبَحَةُ فِيْ يَدِهِ ..

كُنتُ بِصُحْبَةِ أخِيْ الذِيْ تَوَجّهَ لِلسّلامِ عَلَيهِ ..

أصَرّ الدّكتُور عَلاّل أنْ يَزُورَ أخِيْ مَنْزِله المُلاصِقَ لِلمَسْجِدِ .. لَكِنّ أخِيْ اعتَذَر بِلُطفٍ وَغَادَرَهُ .. سَألتُهُ مُبَاشَرَةً .. هَذَا الدّكتُور عَلاّل .. كَيْفَ تَعْرِفُهُ.. ؟!

قَالَ هُوَ رَجُلٌ طَيّبٌ وَصَالِحٌ .. يُصَلّي مَعَنَا وَلا تَفُوتُهُ صَلاةٌ فِيْ المَسْجِدِ ..

تَرَاهُ مَعَ كِبَارِ السّنِ مِنْ العُمَانيين الذِي يَكُونُ أغْلَبُهُم أمِيَّاً أوْ أخَذَ مِنَ العِلْمِ نَزْرَاً يَسِيرا .. لكِنّهُ يَتَبَسَّطُ فِيْ الحَدِيثِ مَعَهُم فَلا تُفَرّقُهُ عَنْهُم ..

ثُمّ أرْدَفَ قَائِلاً .. هُوَ مَنْ أصَرّ عَلَى أنْ يَفْرِشَ المَسْجِدَ حِينَ جُدِّد .. وَلَمْ يَرْضَ أنْ يُعِينَهُ أحَدٌ !

ثُمّ سَألَنِيْ وَأنتِ .. ؟! كَيْفَ تَعْرِفِينَهُ .. فَأخْبَرتُهُ كَيفَ خَلَدَ هَذَا الرّجُلُ فِيْ ذَاكِرَتِيْ مُنذُ ٦ أعْوَام..

أمَّا المَرَّة الثَالِثَة وَالأخِيرَة التِيْ رَأيتُ فِيهَا الدّكتُور عَلاّل فَكَانَتْ حِينَ وَصَلتُ المُلتَقَى الأدَبِيّ لِلشّبَاب ٢٠٠٦م .. الذِيْ أقِيمَ الصّيفَ المَاضِيْ .. وَتَصَادَفَ دُخُولِيْ مَعَ دُخُولِهِ .. فَاتّجَهتُ إليهِ وَأخْبَرتُهُ عَن المَرَّةِ الأوْلَى التِيْ رَأيتُهُ فِيهَا فِيْ تِلكَ المُحَاضَرَة بِالمَدْرَسَة .. تَجَاذبتُ أطْرَافَ الحَدِيثِ مَعَهُ .. ثمّ حِينَ أوْشَكتُ أنْ أغَادِرَهُ .. قَالَ لَمْ تُعَرّفِينِيْ عَلَى نَفْسِكِ !

ضَحِكتُ وَقُلتُ لَهُ عَائِشَة السّيفِيّ

وَقَفَ لَحَظَات يَرْمُقُنِيْ قَالَ أنْتِ السّيفِيَّة... ؟!

ثُمّ قَالَ لِيْ قَصِيدَتُكِ رَائِعَة وَأحَيِيكِ عَلَيهَا .. أنتِ تُعِيدِينَ الثّقَة لِقَلَمِ الأنْثَى !

غَادَرتُهُ لَحْظَتَهَا وَاقتَعَدتُ مَقْعَداً أنتَظِرُ بِدَايَة الأمْسِيَة .. ثُمّ إنّي فُوجِئتُ بِهِ يُنَادِينِيْ قَائِلاً .. السّيفِيَّة ! تَعَالَيْ .. اتّجَهتُ إليهِ فَانفَرَدَ بِيْ وَقَال .. أرْجُوكِ ! أرْجُوكِ رَجَاءً حَارّاً أنْ تُحْسِنِيْ إلقَاءَ قَصِيدَتِكِ .. لا تُخَرّبِيهَا بِالإلقَاءِ السّيِء !

أخَذَ يُوَجّهُ لِيْ بَعْضَ النّصَائِح !

ثُمّ أجَبتُهُ .. دُكتُور ! لا تَقْلَق عَلَيّ مِنْ نَاحِيَةِ الإلقَاء ..

أنَا خِبرَتُهُ أكْثَر مِنْ خِبرَتِيْ فِيْ الشّعرِ !

قَالَ لِيْ ضَاحِكاً : سَنَرَى !

وَكَانَتْ تِلكَ آخِرَ مَرَّة أرَاهُ فِيهَا ..

اتّصَلَ بِيْ بَعْدَ إعْلانِ النّتَائِجِ يُبَشّرنِيْ وَيَقُولُ .. سَأوْصِلُ الجَائِزَة إلَى بَابِ بَيتِكُم .. قُلتُ لَهُ .. دُكتُور لا تَتعِبْ نَفْسَكَ ! قَالَ لا لا .. هَذَا وَاجِبٌ

وَلاحِقاً سَمِعتُ صَوْتَهُ كَثِيراً .. صَوْتَهُ ذَلِكَ حِينَ زَلّ قَبلَ إعْلانِ نَتَائِجِ المُلتَقَى بِيَوم فَأخْبَرَ سُلَيْمَان المَعمرِيّ فِيْ الإذَاعَةِ مِنْ أنّني حَصَلتُ عَلَى المَرْكَزِ الأوّلِ شِعراً فَصِيحاً .. هَزَّنِيْ صَوْتُهُ حِينَ أعَادَتِ الإذَاعَة اللّقَاء غَدَاةَ وَفَاتِهِ !

لا أدْرِيْ لِمَ شَعَرتُ بِالاختِنَاق ..

ألِهَذَا الحَدّ يُشَظّينِيْ صَوْتٌ كَصَوْتِهِ ؟!

ألِهَذَا الحَدّ أشْعُرُ بِالضّعفِ / الحَيَاءِ وَمَزِيجٍ مِنَ الصّرَاعَاتِ النّفسِيَّة ..

لِمَاذَا لَمْ يَشَأ القَدَرُ أنْ ألتَقِيهِ .. ؟!

اتّصَلتُ بِهِ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِأسْبُوعَين .. قُلتُ لَهُ دُكتُور أتَذكُرُنِيْ؟! أنَا عَائِشَة السّيفِيّ

قَالَ لِيْ مَعْقُول؟ عَائِشَة السّيفِيّ تَتّصِل؟ هَلْ لا زَالَتِ "السّيفِيَّة " تَتَذَكّر أنّ مَخلُوقاً اسْمهُ عَلاّل يَعِيشُ عَلَى مَرْمَى حَجَرٍ مِنْ مَنزِلِهَا .. كُلّ هَذِهِ هَنْدَسَة .. يَا ابْنَتِيْ هَلْ أنتِ المُهَندِسَة الوَحِيدَة فِيْ العَالَم .. ؟! لَمْ نَعُدْ نَرَاكِ أوْ نَسْمَعكِ أبَداً إلا عَبْرَ "رُدهَات"!

قُلتُ لَهُ هِيَ الدّنيَا يَا دُكتُورِيْ .. وَأنتَ أسْتَاذ الجَمِيعِ وَقَلبُكَ أوْسَع فِيْ تَحمّلِ قَطِيعَتِهِم .. وَقَدِ اتّصَلتُ الآنَ لأخْبِرَكَ أنّي سَأنهِيْ الامتِحَانَاتِ النّهَائِيَّة قَرِيباً وَأعُودُ لِلحَبِيبَةِ نَزْوَى وَلِذَلِكَ أوَدّ تَرتِيبَ مَوْعِدٍ مَعَك فِيْ جَامِعَةِ نَزْوَى لِزِيَارَتِكَ !

قَالَ لِيْ .. الأبُ لا يَرُدّ أبْنَاءَهُ أبَداً .. تَعَالَيْ وَقتَمَا شِئتِ!

وَكَانَتِ الأخِيرَة ! كَانَ آخِرَ اتّصَال وَخَاتِمَة كُلّ شَيْءٍ!

وَمَاتَ عَلاّل قَبْلَ أنْ أزُورَهُ .. رَحَلَ سَامِقَا

يَاهْ .. كَأنّي بِهِ يَنظُرُ إليّ وَأنَا أحَاوِلُ اعتِلاءَ قَامَتِهِ .. يَضْحَك ..

( هِيهْ يَا ابْنَتِيْ .. مَهْمَا حَاوَلتِ .. فَالصّغَارُ أمَامَ أسَاتِذَتِهم صِغَارٌ مَهْمَا كَبُرُوا ! )

رَحَلَ كَمَا كَانَ .. صَارِماً .. أباً .. مِعْطَاءً !

رَحَلَ فَارِغاً مِنْ كُلّ شَيْءٍ

فَارِغاً مِنْ كُلّ الفَعَالِيَّاتِ التِيْ أقَامَهَا .. البُحُوث التِيْ أعَدّهَا .. الإنْجَازَات التِيْ قَدّمَهَا ..

رَحَلَ لا يَحْمِلُ أكْثَر مِنْ ضَمِيرٍ إنْسَانِيّ عَلّمَنَا الأمَانَةَ فِيْ كُلّ شَيْءٍ !

لقَد تَركَهَا لنَا.. وَمَضَى مُشْرَعاً وَجْهَهُ نَحْوَ السّمَاءِ..

حَزِينَة نَزْوَى بِدُونِهِ .. حَزِينٌ مَسْجِدُ سْتَال الذِيْ لَنْ يَطَأهُ عَلاّل بَعْدَ اليَوْمِ ..

حُزِينٌ كُلّ شَيْءٍ تَرَكَ فِيهِ عَلاّل بَعْضاً مِنْ رَائِحَتِهِ..

إنَّهَا اللغَة تَخُونُنِيْ مِنْ جَدِيد .. وَإنَّهُ عَلاّل الذِيْ غَزَا المَوْتَ .. وَرَحَل ! ..■

* أديبة عمانية

صوت

# ناصر البلال شاعرية لم تقدح بعد «٢ ـ ٤»

د. سعيدة بنت خاطر الفارسي *

**(٢):البعد اللغوى :**

وهو يتداخل ككل الأبعاد الأخرى الهامشية مع البعد الرئيسي (عشق صور) فمن هذا العشق يتجسد عشق الأصالة ورفض من يسلبه أصالته وموروثه الشعري كما رفض من يسلبه أصالة وحضارة مدينته صور وأمجادها، يقول من قصيدة (ترنيمة حداثة على وتر التقليد ) :

دعْ كلَّ حرف من الآهات يكويني
دعْ ثورة القدر المحتوم تسبيني

ويمزج عشق صور بالبعد اللغوي قائلا :

أما تراني أناجي البحر قافية
والموج أغنية في الحُور والعِين

ويبث شكواه لجدته الخنساء التي تمثل الأصالة الشعرية في موروثه بل تمثل متانة الشعر ونصاعته فهي التي شهد لها النابغة دون غيرها من شعراء عكاظ وينحي باللائمة على من تغرب وغرب تراثه :

يا أختَ صخر ! تعرتْ كلُّ قافية
وغرَّب الشعر لما استغرب الرحمُ
يا أختَ صخر ! وأضحى صخرنا مدرا
يا بنت عمرو ! وهذا عمرُنا عدم
ساموه خسفا، وعاثوا فيه دون هدى
وما رعوا حرمة تسمو بها الذمم

ولاشك أن علامات التعجب هذه بعد اسم صخر وعمرو توضح ما أراد الشاعر قوله لكنه حذفه واستعان بدلا منه بعلامات التعجب تلك ويقصد أن لا صخر ولا عمرو

–وهما رمزان من رموز الأصالة العربية –عاد لهم وجود الآن في ظل هذا اللهاث نحو الغرب والتغريب والحقيقة أن القصيدة الكبرى التي تجسد هذا البعد هي تلك القصيدة التي يتراسل فيها الشاعر مع عراقة الماضي وأصالته فيذهب بعيدا إلى العصر الجاهلي حيث يدخل في معارضة فنية متقنة النسج مع الأعشى في قصيدته الشهيرة التي يقول مطلعها :

ودع هريرة إن الركب مرتحلُ
وهل تطيق وداعا أيها الرجلُ )

فعارضه ناصر على نفس القافية والوزن، وقال

عانق صحار أقام الركبُ أم رحلوا (٧٣)
والثم ثراها فمنها ترتوي القبلُ

وهو في هذه القصيدة يتبع خطو شعراء الجاهلية من حيث المفردات والأساليب والإيقاع كقوله :

فرعاء، تختال في دلٍّ وفي غنج
هيفاء، ينضح من أعطافها الأملُ

ثم يتداخل مع أبيات الأعشى ويضمِّن كثير منها ويوظفه فيما يحقق مضمونه الدلالي

ويشنُّ هجوما عنيفا على المغربين والمستغربين معا ويرى فيهم اتفاقا على اقتلاع حضارة هذه الأمة وطمس هويتها باسم الحداثة والتحديث والتجديد :

تبارزون الدنا بالشرق مفخرة
لكن أهواءكم في الغرب تبتهلُ
فكيف تنبجسُ الأشعار معربة
وراهب الشعر بالتغريب منشغلُ
صناجة العرب يا ميمون قافية
تزري بكفكا ودريدا وما اشتغلوا

ويقف هذا الرمز الشعري العربي (صناجة العرب ميمون الأعشى والشاعر) مقابل رموز مرتبطة بالإبداع الشعري في الغرب مثل كافكا ودريدا كرمزين من رموز الحداثة أحدهما رائد الكتابة الكابوسية والثاني صاحب النظرية التفكيكية ومن اتبعهما من الشعراء العرب هذا هو البعد الدلالي الثاني الذي يتقاسم الديوان وهو البحث عن أصالة الأمة ومكمن فخرها المتمثل في الشعر الذي هو أبرز تراث هذه الأمة .

الظواهر الفنية البارزة في الديوان

(١) ظاهرة التنصيص : والتنصيص يقصد به ما يكتبه الشاعر بين قوسين وهي كثيرة كثرة لافتة خاصة في قصيدة مرفأ النور التي افتتح بها البلال ديوانه، ولا يشير الشاعر إلى ما جعله بين قوسين في الهامش مما يزيد من صعوبة الأمر، ويحيل القارئ للبحث المعجمي الشاق وراء تلك المترادفات أو ينصرف معرضا عنها وهي عموما حين تزداد تصبح عبأ على الشعر والشاعرية فينخفض سقف الشاعرية إلى أدنى مستوياته وخير نموذج لذلك قول الشاعر :

يا ما أحيلى السّرى الوهاج معتمدا
أفياء بيروت أو ساحات "جيرون"
"لنيرين" ف "مقري" ف" السرير ف "جم
رايا "فجو حواشي جسر " جسرين"
ف"القصر"ف"المرج"ف"الميدان"ف"الشرف
الأعلى" فسطرا"ف"جرمانا"ف" قلبين"
ف "الماطرون"ف"داريًّا" فجارتها
ف"آبل" فمغاني " دير قانوني " (٢٢)

وكل كلمة من هذه المفردات هي أسماء لمدن وقرى أسسها الفينيقيون واستقروا فيها لكنه في الحقيقة تنصيص مزعج للنظر وللسمع في آن، وإن كان ينم عن ثقافة الشاعر ومقدرته في توظيف تلك الثقافة لخدمة غرضه الدلالي وهذه الأبيات هي تضمين لشعر ابن منير الطرابلسي من شعراء العصر الفاطمي (ت/٥٤٨ ) ومن أمثلة التنصيص الجيد قوله :

"ميمونُ "عفوا فلا تربع بمحفلنا
فأصبح " هريرة " إن الركب منتحلُ (٨١)

وميمون طبعا الأعشى، والانتحال التزييف وهو أن يدعي المرء شيئا ليس له، فكأنه يرى زيف المهرجانات الشعرية العربية بادعائها الاهتمام بالشعر العربي والاحتفاء به وقوله مخاطبا شباب صور العاطلين عن العمل المتسكعين على أرصفة المقهى .. المتكئين كسالى على أمجاد ولتْ، لم يصنعوها ولم يحافظوا عليها يقول: وقالوا " صورنا "حبلى / بأمجاد وتاريخ وإشراق / و" صور " في شموخ الصمت / من إغفائهم خجلى . (١٠٧) ولحسن الحظ أن النموذج الأول قليل لديه ويكثر التنصيص الجيد في معظم قصائد الديوان.■

* أديبة عمانية

# «خلصت المسرحية» كليب جديد لشعبان عبد الرحيم عن محاكمة صدام

القاهرة ـ الوطن:

■ شعبان عبد الرحيم

■ سجل المطرب الشعبي المصري شعبان عبد الرحيم أغنية تحمل عنوان (خلصت المسرحية)، ويتضمن الكليب عدة لقطات أرشيفية لمحاكمة صدام ومن وقائع الجلسات وذلك من دون ذكر اسمه أو حتى إظهار صورته والأغنية مدتها ٥ دقائق فقط، ومن كلمات المؤلف حسن عزو، ويعتبر ذلك أول تعاون بينهما ومن المقرر إذاعتها فور الانتهاء منها ومن كلماتها : مش لاقى كلام أقوله .. وإن قلت أقول لمين ،عاملين فيلم وسيناريو .. فاكرينا مغفلين، خلاص الكلام مات .. وكله في التمام، والمحكمة حكمت .. والحكم بالإعدام ... ونزلت الستارة .. اللعبة اتفبركت الورقة اتسكلت .. والحكم أصدروه...خلاص هاينفذوه والمسرحية خلصت، قال إيه هايعدموه .■

# خالد صالح ينتهي من الفوضى

■أكد الفنان خالد صالح أنه انتهى من تصوير عشرة أيام من دوره في فيلم "هي فوضى" مع يوسف شاهين، وأن أمامه شهرين للانتهاء من تصوير كل مشاهده في الفيلم وأضاف صالح أنه قارب على الانتهاء أيضًا من تصوير دوره في فيلم "أحلام حقيقية" مع حنان ترك وداليا البحيري وفتحي عبد الوهاب يذكر أن صالح شارك مؤخرًا فيلم "٨/١ دستة أشرار" مع محمد رجب ونيكول سابا وياسمين عبد العزيز والمخرج رامي إمام.■

الآن بالأسواق
إليسا ترد على الاتهامات وتقول : أنا موجودة بقوة

٣ فلكيين ومفسرة أحلام يقدمون ٤ توقعات لعام ٢٠٠٧ لكل قارئة
وزيرة عربية .. هل حقا ضربها زوجها !؟
في الامارات : اول لقاء مع اول سيدة تفوز في الانتخابات
السعوديات : نتنازل عن شهر العسل ولا نتنازل عن فستان الزفاف
شريط مثير يكشف أدلة جديدة في قضية مصرع (الساندريلا)
نبيل شعيل : الـ t.r.a تحتكرني وحسين الجسمي لا يؤثر علي ٢٠٠داعية اسلامية جديدة
توزيع مؤسسة العطاء للتوزيع
هاتف : ٢٤٤٩١٣٩٩ / ٢٤٤٩٢٩٣٦ فاكس : ٢٤٤٩٣٢٠٠

الآن بالأسواق

أشكال وألوان الخيانة الزوجية
ارتفعت الايجارات فازدحمت البيوت
أطفال تحت سرير الزوجية
ياسمين عبدالعزيز : اسعى لـ (إيزو) التمثيل
تخلع زوجها لأنه راقص زميلته
تناقص الذكور وتراكم الاناث يخل بالتوازن في لبنان
امرأة تعالج جميع الأمراض بالطاقة
علاج بيولوجي يخلصك من التجاعيد
توزيع مؤسسة العطاء للتوزيع
هاتف : ٢٤٤٩١٣٩٩ / ٢٤٤٩٢٩٣٦ فاكس : ٢٤٤٩٣٢٠٠